

تفسير ابن كثير

وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا
مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ^ج وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْمُرْسَلِينَ

وقوله (ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا
مبدل لكلمات الله) هذه تسلية للنبي - صلى الله عليه وسلم - وتعزية له فيمن كذبه من
قومه ، وأمر له بالصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ، ووعده له بالنصر كما نصرنا ،
وبالظفر حتى كانت لهم العاقبة ، بعد ما نالهم من التكذيب من قومهم والأذى البليغ ،
ثم جاءهم النصر في الدنيا ، كما لهم النصر في الآخرة ؛ ولهذا قال : (ولا مبدل لكلمات
الله) أي : التي كتبها بالنصر في الدنيا والآخرة لعباده المؤمنين ، كما قال : (ولقد
سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون) [الصافات :
171 - 173] ، وقال تعالى : (كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز) [
المجادلة : 21] . وقوله : (ولقد جاءك من نبي المرسلين) أي : من خبرهم كيف نصرنا
وأيدوا على من كذبهم من قومهم ، فلك فيهم أسوة وبهم قدوة .